Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقاب الأسرى بحضرتهم ، وقال للعباس : سلها هل أغاثها الحكمُ ؟ فقالت المرأة وكانت نبيلة : والله لقد شَفَى الصُّدورَ ، وأنكَى العدُوَّ ، وأغاثَ اللهوفَ ، فأغاثَهُ الله وأعزَّ نصْرَه .

فارتاح لقولها ، وبدا السرور فى وجهه وقال :

ألمْ تَرَ يا عبّاسُ أنِّى أجبْتُها على البُعْدِ أقتادَ الخميسَ المَظَفَّرَا
فأدركتُ أوطاراً . وأبردتُ غُلَّةً ونَفَّسْتُ مَكْرُوباً وأغْنَيْتُ مُعْسِرَا

فقبّل عبّاس يده وقال : نعمْ ، جزاكَ اللهُ خيْرًا عن المسلمين .

* * *

أمثال فى الحبّ[1]

قول لسان الدين الخطيب :

أصناف المحبِّينَ والعشّاقِ كثير ، بحيثُ يشقُّ إحصاؤهم ، ولا يتأتى استقصاؤهم. كما أورد أبياتاً من قصيدة أبى فراس الحمدانى ، التى يقول فيها :

تسَائِلُنى : مَنْ أنْتَ ؟ وَهْى عَليمةٌ وهلْ بفتًى مِثْلى عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
فقلت كما شاءتْ وشاءَ لها الهَوَى قتيلُك ، قالتْ : أيُّهُم فهُمُ كُثْرُ ؟

وفى هذا تنبه النفوسُ الصَّعبة ، على حكم المحبّة ، « ليهلِكَ مَنْ هَلَكَ عن بيِّنَة ويحْيا من حَيَّ عَنْ بيِّنَةٍ » .

ثم قال المؤلّف : « وهذه حِكَمٌ تجرى مجْرى الأمثال : المحبّةُ بحرٌ بعيد الشَّطّ، والفَنَاء مُنْتَهَى الخطّ. المحبّةُ مَهْوًى مِنْ بعيد، ومجالُ وعْدٍ ووعيد .

المحبَّةُ ظَهْرٌ لا يركبُه مَنْ يرى الموت فيتنكبهُ . كم قصمت المحبّةُ من ظَهْر ، وكم سيَّر صَوتٌ إلى قَهْرٍ .

---

(١) فى نفح الطيب ج ٢٩ أورد المؤلف قول لسان الدين الخطيب .